النهار

10 كانون الثاني 2015

خطير هو مازن كرباج. خطير لأنه مراقب بارع، وفضّاح شجاع، ولأنه خصوصاً موهوب من الطراز الأول: موهوب برسومه، موهوب بكلامه اللاذع، موهوب بفرادة مشروعه، وموهوب بسخريته المتقنة والفطرية التي ما أحوجنا إليها في عالم الطبطبة والمسايرة والتلطيف وبوس اللحى. في زمن الانتاج (الفني، الأدبي، الإعلامي، الموسيقي، الخ) القائم في شكل أساسي على مقولة "الجمهور عايز كدة"، وزمن المتلقي صاحب شعار "بدّي منّو وتفوه عليه" (من دون تعميم طبعاً)، يذهب مازن كرباج عكس التيار، أو بالأحرى يتصدى له، يلقي الضوء على عيوبه، يعرّي هناته وأكاذيبه.

مازن كرباج، وأمثاله ومثيلاته من الرؤيويين، في المرصاد: لا "يزمط" من خرمشاتهم شيء. انتقاد اجتماعي من هنا، لطشة سياسية من هناك. صفعة موجعة هنا، أو نكزة منبّهة هناك: إنه لبنان على حقيقته، لا كما نحب أن نراه في الضرورة، ولكن كما تقتضي جرأتنا الأدبية وواجب الانتقاد الذاتي أن نراه.
للوهلة الاولى، قد يبدو إصدار كرباج الجديد، "يوميات سنة ككل السنوات" (منشورات "تاميراس" 2014)، ببنيته الشكلانية المميزة (مفكرة يومية)، ومضمونه السردي لوقائع سنة 2012 في حياة الفنان (والعالم)، عملاً "شخصياً" بامتياز. ولكن لا يخدعنّكم العنوان، ولا الاعترافات الحميمة المتناثرة في الكتاب، ولا شذرات الحياة الخاصة المزروعة زرعاً في طيّاته. لا يخدعنّكم ذكر سهرة مع الأصدقاء، أو غزل بحبيبة، أو تساؤلات ولد مهضوم لأبيه الأهضم. ولا تخدعنّكم الشاعرية التي تلتمع في كل الصفحات والرسوم تقريباً.
ستبتسمون طبعاً، وستتأثرون بالتأكيد، لكنكم أيضاً ستتألمون. هذا الكتاب ليس فقط مازن كرباج عارياً، بل هو لبنان عارياً، بل هو العالم كله عارياً. لم يكتشف مازن كرباج "البارود" في مجال القصص المصوّرة، فهذا "البارود" بين يديه، وفي حياته، وعينيه، ومجتمعه، ولبنانه، وفي فضاء حقيقته المحسوس والوجداني.
هو يكتفي بالتقاط الخلاصات الموجزة والمكثفة والمختصرة لهذه الحقيقة، ويجعلها في رسم معبّر ولغة بسيطة، لكن قادرَين على اختراق السطح وصولاً الى القعر.
أعتقد، بكل بساطة، أن مازن كرباج يقترب كثيراً من الجوهر. أعني أنه لا يتفلسف على القرّاء، ولا يخترع لهم كتابة حداثية موهومة، ولا يزعم شيئاً لم يعشه. هو كاتب وفنان حقيقي، بما يعنيه ذلك من استغناء عن البهورات، ومن قدرة على إزالة ما يعتري الكتابة والفن من إضافات وأحمال تعوق الالتصاق بالجوهر.
يكتب (ويرسم) مازن كرباج في 26 كانون الأول 2012: "رأسي بركان يستيقظ على مهل".
لا تبخل علينا بالحمم يا مازن.

Joumana.haddad@annahar.com.lb
Twitter: @joumana333

No more men in' Lebanon' YouTube clip goes viral as' woman rant' takes ...media

بالفيديو- ماذا قال شريف وأميدي قبل موتهما؟

الصورة التي تبيّن كل الفرق

ميريام كلينك بالبيكيني على الثلج..."دعماً لقضية انسانية"!

يلفت موقع النهار الألكتروني إلى أنّه ليس مسؤولًاعن التعليقات التي ترده ويأمل من القرّاء الكرام الحفاظ على احترام الأصول واللياقات في التعبير.